الثورة
السبت 5 رجب 1433 هـ الموافق 26 مايو 2012م العدد 17357

مشكلة شبكة الكهرباء بالحديدة تبحث عن الحلول منذ عقدين؟!

تتواصل معاناة المواطنين بمحافظة الحديدة الساحلية الشديدة الحرارة والرطوبة منذ عدة سنوات نتيجة للانطفاءات المتكررة للكهرباء وتردد التيار الكهربائي بين الضعف والقوة بصورة مفاجئة، وخاصة حارات الربصة وشارع الجامعة وحارات شرق الجامعة وشارع المطار والصادقية وغليل وغيرها، وما ألحقته بهم من خسائر مادية فادحة من خلال إتلاف أجهزتهم وأدواتهم الكهربائية والإلكترونية التي يحصلون على معظمها بالتقسيط وبصعوبة بالغة وبأرباح مجحفة، وما أن يفرحوا باقتنائها حتى يفقدوها بسبب مشكلة الكهرباء المتواصلة، حول هذا الموضوع أجرت «الثورة» التحقيق التالي:

الحديدة - تحقيق/ يحيى كرد

- مدير منطقة الكهرباء بالمحافظة:

■ بعض المواطنين ساهموا في تردي وضعف خدمة التيار الكهربائي

■ مواطنون: نعيش بؤساً ومعاناة يومية جراء الإنطفاءات المتكررة

المواطن محمود محمد علي من أهالي مربع ١٧ بحي غليل يقول: حولت الكهرباء حياتنا إلى كوابيس حقيقية وخاصة في فصل الصيف الذي نعيش أيامه حالياً من خلال «طفي لصي» أو التردد الكهرباء بين الضعف والقوة الذي أدى إلى إتلاف معظم أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية فأنا قد أتلفت علي مروحتين وثلاجة وعصارة بالإضافة إلى العديد من أجهزة الإنارة المنزلية وامياله جراء الانطفاء المتكرر للكهرباء وبصورة مفاجئة.

انفجار الكابلات؟!

ويشير محمود بقوله: لقد ذهبت عدة مرات إلى المؤسسة العامة للكهرباء وطرحت عليهم مشكلتي مع التيار الكهربائي الذي اتلف اجهزتي واجهزة جيراني الكهربائية والإلكترونية فكان ردهم على الشكاوى التي رفعتها لهم، بأن الشبكة في الحارة التي نسكن بها والحارات المجاورة متهالكة ومنتهية تماما كون عمرها الافتراضي انتهى تماما واصبحت المؤسسة نفسها تعاني منها ايضا نتيجة انفجار الكابلات المتكررة الخاصة بالشبكة الامر الذي الحق بالمؤسسة خسائر مادية فادحة، مؤكدين لي بانه ليس لديهم اي حل لهذه المشكلة في الوقت الراهن.

معاناة مستمرة

فيما لم يختلف قهر وغبن يحيى محمد مغلس عن الذي قبله فقد استهل الأخير حديثه بعد اطلاق عدة زفرات متبوعة بشحرجة البكاء قائلاً: يا أخي منذ أكثر من عشرين سنة ونحن نتحدث عن الكهرباء والمعاناة المستمرة التي يتجرعها المواطنون نتيجة (طفي لصي) أو التردد الكهربائي بين الضعف والقوة الذي زاد من معاناة وآلام الناس نتيجة فشل القائمين على الكهرباء وعجزهم التام عن توفيرها للمواطنين بحكم انهم لم يدركوا بعد أن الكهرباء من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة أو الاستثمار والبناء والتقدم في البلاد.

ويتابع مغلس حديثه بقوله: استبشرنا خيرا بتشغيل محطة مارب الكهربائية وشعرنا بالسعادة والفرح ظنا منا بأن معاناتنا من الكهرباء ستنتهي أخيرا وقد قلت بالفعل الانطفاءات في بداية تشغيلها ولكنها لم تستمر طويلا وعادة الانطفاءات أشد مما كانت عليه في السابق مصحوبة بتردد كهرباء أثناء إعادة التيار الكهربائي للناس بين الضعف والقوة وبشكل مفاجئ وخاصة بحارة الصادقية والربصة وغليل شرق المدينة الامر الذي أدى إلى إتلاف أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية المنزلية التي حصلنا عليها بصعوبة شديدة.

تغيير الشبكة

ويشير مغلس إلى أنه أتلفت عليه الكهرباء خلال يومين فقط ثلاجة وعصارة وعدة شفافات إنارة بسبب تردد التيار الكهربائي بين الضعف والقوة في وقت سريع لم يسمح لنا بإغلاق أجهزتنا الكهربائية المفتوحة.. وحمل مغلس الكهرباء مسئولية الخسائر الفادحة التي تعرض لها خلال ثواني معدودة منوهاً إلى أنه على اثر ذلك تقدمت بشكوى مع عدد من المواطنين إلى مؤسسة الكهرباء نشكو فيها خدماتهم السيئة التي يقدمونها لنا وتكبدنا لخسائر مادية فادحة، وكان الرد من الكهرباء بأن المشكلة تكمن في أن الشبكة الكهربائية في غليل وما جاورها قديمة ومتهالكة ومحملة فوق طاقتها الاستيعابية وان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو تغيير شبكة الكهرباء بشبكة جديدة تتناسب مع التوسع الحاصل الذي تشهده الحارات التي تعاني من هذه المشكلة الخطيرة وهذه بحاجة إلى مبالغ طائلة جدا لا تستطيع المؤسسة توفيرها ولكنهم رفعوا المشكلة إلى قيادة المحافظة ولم يحصلوا بعد على أي رد وهذا يعني بأن المشكلة ستظل قائمة يدفع ثمنها المواطنون إلى أن يتم توفير الدعم لتغيير الشبكة.

إتلاف الأجهزة

ويشير ماجد سلطان من حارة شارع المعدل وسط مدينة الحديدة إلى أن الكهرباء عكرت حياة وجيرانه وحولتها إلى بؤس ومعاناة يومية بسبب إتلافها لأجهزتهم المنزلية التي دفعوا فيها دم قلوبهم- كما يقول سلطان... ويؤكد بان خدمات الكهرباء السيئة اتلفت عليه ثلاجة وتلفزيون ومروحتين كان قد اشتراها بالتقسيط من احد المحلات التجارية بالمدينة قبل ثمانية اشهر فقط ولم يستكمل بعد دفع اقساطها وعندما اخذها إلى المهندس قال له الكهرباء اتلفت ماكينة الثلاجة وأحرقت التلفزيون وإنها بحاجة إلى تغيير وإصلاح سيكلفك أكثر من ٢٥ الف ريال، فما كان منه إلا أن تركها لدى المهندس وأنصرف يبحث عن المبلغ المطلوب نظير إصلاح أجهزته الكهربائية؟!

مناشدة

وناشد سلطان دولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة بالتدخل وتوفير الامكانيات اللازمة وإنهاء معاناة المواطنين بمحافظة الحديدة من سوء الخدمات التي تقدمها مؤسسة الكهرباء مالم فإن معاناة المواطنين ستزداد يوما بعد يوم وستحول الناس إلى ناقمين على الدولة لسكوتها عن ما تسببه الكهرباء من معاناة وآلام وخاصة في فصل الصيف الشديد الحرارة والرطوبة الذي نعيش أيامه حالياً.

وعود كاذبة

حاتم فيصل الوصابي صاحب بقالة صغيرة لبيع المواد الغذائية ضحية أخرى من ضحايا الكهرباء الذي باشر حديثه عن معاناته مع الكهرباء بقوله: أصبحت الكهرباء في بلادنا من القضايا القومية الشائكة التي لم يستطع النظام السابق مع حكوماته على مدى٣٣ سنة على حلها الحل الجذري وظلت تطلق الوعود الكاذبة والمتواصلة على المواطنين بإصلاح الكهرباء وتوفيرها للجميع سواء بالطاقة النووية أو بالرياح وغيرها بينما كان الناس يعانون ويتكبدون خسائر مادية باهضة نتيجة الانطفاءات بالإضافة إلى التردد الكهربائي بين الضعف والقوة.

تصل بانتظام!

ويؤكد الوصابي بأن منزله ومحله لا تضاء فيهما الشفافات الكهربائية إلا في النادر وخاصة في فصل الصيف نتيجة ضعف التيار الكهربائي والتردد الكهربائي بين الضعف والقوة الذي اتلف عليه ثلاجتين لم يمضي على شرائها سواء ثلاثة اشهر فقط «بهدف أن اطلب الله بها في محلي وأوفر لأطفالي لقمة العيش الكريمة» وقد كلفنا إصلاحها أكثر من ٢٢ ألف ريال، ورغم هذه المعانا القاسية التي نعيشها بمدينة الحديدة تصل إلينا فواتير الكهرباء بانتظام وتحمل مبالغ خيالية وختم على شكل مقص يهددننا بفصل التيار الكهربائي -كما ذكر - واختتم حديثه بالقول: ولكن يظل الأمل يحدونا في حكومة الوفاق الوطني في وضع نهائي وجذري لهذه المشكلة التي نعاني منها منذ أكثر من عشرين سنة.

ازدياد الطلب

معاناة هبة يحيى محمد عياش من حارة الربصة لم تختلف عن معاناة سابقيه حيث قال: عانيت الكثير من «طفي لصي» وخاصة التردد الكهربائي الذي يشتد في فصل الصيف الذي يجتاح المحافظة هذه الأيام نتيجة ازدياد طلب الناس على التيار الكهربائي لتلطيف الجو من الحرارة والرطوبة الشديدة التي تؤثر على الأطفال والنساء ومرضى السكر والضغط.

ويضيف عياش بان الكهرباء اتلفت عليه خلال اسبوع واحد فقط ثلاث مراوح، اثنتان منها سقف وواحدة ارضي إلى جانب خمسة اجهزة إنارة مع شفافاتها ومكوى وتلفزيون ٢١بوصة البالغة قيمتها أكثر من٥٠ ألف ريال بعضها أصلحها وبعضها الآخر كان مصيرها القمامة لعدم إمكانية إصلاحها.

موضحا بأنه تقدم بشكوى إلى طوارئ الكهرباء حول التردد الكهربائي اثناء إعادة التيار الكهربائي فقالوا بأن سبب ذلك يعود إلى تهالك شبكة التيار الكهربائي بالمنطقة وتحملها فوق طاقتها الاستيعابية وهي بحاجة إلى تغيير بأسرع ما يمكن مالم فإن معاناة المواطنين ستتضاعف وكذا خسائر المؤسسة في الإصلاحات والترقيعات المتواصلة هي الأخرى ستتضاعف.

خسارة كبيرة

جلال حمود عبدالملك يقول وهو في حالة غضب شديدة وكان يضرب بكفيه على خده ورأسه نتيجة المصيبة التي حلت به بحسب افادته بأن الكهرباء اتلفت عليه معظم اجهزته الكهربائية وادواته الإلكترونية من ثلاجة ومروحتين وخمسة شفافات البالغة قيمتها أكثر من ٨٠ ألف ريال، وقال: هكذا خسرت نتيجة للانطفاء المتكرر للكهرباء، ويصعب علي تعويض هذه الخسار كوني أعيش على راتب شهري بالكاد يكفي للعشرة الأيام الأولى من كل شهر.

ويؤكد حمود وهو يحبس دموعه من السقوط على خديه بأن ما حل به هو وبعض جيرانه يعتبر جريمة حقيقية لم تستطع كافة الحكومات السابقة وقيادات المحافظة المتعاقبة إيقافها وحلها، رغم أن خدمة الكهرباء تعد واحدة من أهم عوامل الاستقرار في البلاد وجذب الاستثمارات وتنشيط الحركة الاقتصادية.

ويضيف حمود بأنه يقوم حالياً بالاستعداد مع عدد من جيرانه المتضررين لرفع دعوى قضائية أمام القضاء لتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ونفسية من قبل مؤسسة الكهرباء.

في أيام معدودة

عباس أحمد الواقدي صاحب بوفية لم يكن أحسن حالا من حمود فقد بدأ حديثه بقوله: حسبي الله ونعم الوكيل و(إنا لله وإنا إليه راجعون) لقد توقفت تماما عن العمل في البوفيه التي كنت أطلب الله فيها بعد أن أتلفت الكهرباء «العجانة» التي كنت أعجن بها الدقيق بالإضافة إلى إتلاف ستة شفافات مع أجهزتها بالإضافة إلى ثلاث مراوح ومسجلة تقدر قيمتها أكثر من سبعين ألف ريال خسرتها في أيام معدودة والسبب الكهرباء.

مسلسل «طفي لصي»

وتساءل الواقدي: إلى متى سنظل نعاني من انطفاءات الكهرباء التي أصابت معظم المواطنين بالحديدة بالعديد من الأضرار المادية والنفسية والاقتصادية وغيرها نتيجة مسلسلها المتكرر «طفي لصي» أو التردد الكهربائي بين الضعف والقوة الذي تسبب في إتلاف أجهزتنا المنزلية التي دفعنا في سبيل الحصول عليها دم قلوبنا، فأنا الآن متوقف عن العمل منذ عشرة أيام وأصبحت أبحث عن سلفة أستطيع من خلالها إصلاح «العجانة» والمراوح واستبدال الشفافات وأجهزتها.

ويضيف الواقدي بقوله: الذي يدعو للعجب والاستغراب بأن النظام السابق كان يدعو بصورة مستمرة المستثمرين للاستثمار ولم يفكر لحظة واحد بأنه لم يستطيع توفير الطاقة الكهربائية للمواطنين في البلاد فكيف سيوفرونها للمستثمرين التي أصبحت تمثل العمود الفقري للحياة فما بالك بالاستثمار.

فرحة لم تكتمل

محمد حسن الريمي موظف بإحدى الشركات من سكان حارة الربصة يقول: حرمت أطفالي على مدى ثلاث سنوات من بعض المصاريف المنزلية الضرورية من اجل توفير قيمة مكيف صغير يساعد على تلطيف الجو في الصيف أثناء نومهم وبالفعل اشتريت مكيفاً صغيراً «طن إلا ربع» قبل اسبوعين وكانت فرحتي وفرحة أطفالي لا توصف وعندما ركبته وقمت بتشغيله لم يعمل بالشكل المطلوب فأحضرت مهندساً لكي يتفحصه فأفادنا بأن عدم عمل المكيف بشكل طبيعي يعود إلى ضعف التيار الكهربائي الشديد وحذرنا من تشغيله طالما التيار الكهربائي ضعيف فأغلقته بعد شرائه بثلاث ساعات ولازال مغلقاً إلى اليوم وكلما دخلت إلى الغرفة أنظر إليه بغبن وحرقة شديدة كوني خسرت فيه ٥١ ألف ريال ولم استفد منه.

أما محمد زاهر موظف فيقول: بعد أحلام وطموحات طويلة باقتناء مكيف لأطفالي استمرت لعدة أشهر حققت هذه الأحلام من خلال شراء مكيف متوسط الحجم وبالتقسيط لأطفالي يقيهم حر الصيف الشديد وكانت سعادة اطفالي كبيرة إلا أن هذه السعادة لم تدوم طويلا كون الكهرباء تكفلت بقتل هذه السعادة وحولتها إلى أحزان وبكاء وحسرة بعد أن أتلفت المكيف بعد فترة قصيرة من شرائه وقبل أن أدفع من أقساطه التي فرضت عليه بشكل مجحف سوى قسط فقط.

إصلاحات مستمرة

ويقول أحد أصاحب ورش إصلاح المكيفات والثلاجات والغسالات بالحديدة فضل عدم ذكر اسمه بأن فصل الصيف هو موسم أصحاب ورش إصلاح الأجهزة المنزلية والإلكترونية التي تتعرض للتلف نتيجة انطفاءات الكهرباء المتواصل والضعف والتردد الكهربائي بين الضعف والقوة التي تؤدي إلى اتلاف الاجهزة المنزلية والإلكترونية التي تستخدم بواسطة الكهرباء مباشرة.. وقال بأن محله يستقبل في اليوم الواحد من ٢٠ إلى٣٠ مكيف ثلاجة وغسالة بعضها جديدة لم يمض على شرائها سوى شهر أو شهرين.

ويشير صاحب الورشة بأن أحد المواطنين أحضر إليه في يوم واحد مكيف وثلاجة ورسيفر اتلفت في يوم واحد وتم إصلاحها وبعد يومين تفاجأ بعودته إليه ومعه الثلاجة التي لم يمض على تغيير ماكينة لها إلا يومان فقط وهي معطلة بنفس السبب ونفس العطل.

ويستطرد بقوله: بالرغم أن العمل في الورشة يتضاعف وأكسب أكثر من٣٠٠ ٪ في فصل الصيف عن فصل الشتاء ولكن ما يرتكب ضد المواطنين من الكهرباء يعد جريمة حقيقية خاصة وأن معظم سكان الحديدة من الفقراء ومن ذوي الدخل المحدود الذين لا يستطيعون شراء مولدات كهربائية خاصة بهم وقبل هذا لا يستطيعون تعويض أجهزتهم الكهربائية التالفة جراء ضعف وانطفاء التيار الكهربائي، بأجهزة أخرى بديلة.

شبكة متهالكة

المهندس/ مجيب أحمد جازم مدير عام مؤسسة الكهرباء بمنطقة الحديدة يؤكد بأن الشبكة الكهربائية بمدينة الحديدة تعاني من العديد من المشاكل وخاصة في بعض الحارات التي أصبحت الشبكة فيها متهالكة تماما نتيجة انتهاء عمرها الافتراضي وتحملها فوق طاقتها الاستيعابية إلى جانب العبث التي تتعرض له الشبكة من قبل بعض المواطنين الذي ساهم في تردي الشبكة وضعف خدماتها وخلق التردد الكهربائي الذي بكل تأكيد يتسبب في خسائر للمواطنين ونحن نأسف لذلك.

٨مليارات متأخرة

وأشار مجيب بأن المؤسسة تسعى حالياً بالرغم من الصعوبات وشحة الموارد المالية نتيجة عدم سداد المواطنين لقيمة الاستهلاك التي بلغت ثمانية مليارات وخمسمائة مليون ريال إلى وضع العديد من المعالجات للاختناقات في الشبكة، منها بناء محطة تحويل ١١/١٣٣ ومحطة بشارع جمال وشارع الخمسين بهدف تحسين الشبكة والحد من الاختناقات التي تتعرض لها الشبكة بالمحافظة.